



أوراق معرفية في التنمية الصناعية

فاروق يونس*: حوار حول تأسيس مشروع صناعي بين مهندس مدني وخبير اقتصادي

المهندس: استاذ علمت بان هناك مبادرة من البنك المركزي العراقي بمنح قروض بفائدة وشروط ميسرة لإقامة مشاريع في قطاعات الصناعة والزراعة والاسكان والخدمات الأخرى.

الخبير: هذا صحيح.

المهندس: اريد ان اعرف معلومات عن المشروع الصناعي.

الخبير: بصورة عامة المشروع الاقتصادي هو تجمع انساني يهدف من خلال العمل الجماعي الى انتاج سلعة او تقديم خدمة خلال فترة معينة وفي مكان معين، متبعا في ذلك طريقة معينة للإنتاج وتنظيما خاصا للعمل.

المهندس: انا كمهندس اريد ان اعرف ما هو دوري في المشروع كمنظم؟

الخبير: إذا تقصد المنظم بمعنى entrepreneur فإن المنظم هو العنصر الديناميكي والمحرك للإنتاج، وكانت النظرية الاقتصادية التقليدية تجعل من المنظم مركز السلطة، وهو يستمد وضعه من خلال طبيعته المزوجة كمالك ومدير للمشروع في نفس الوقت فليس هناك فصل في النظرية التقليدية بين الادارة والملكية. وهذا الفصل قد يكون مناسباً في المشروعات الصغيرة او الحرفية لكن في الوقت الحاضر أصبح المشروع الاقتصادي



أوراق معرفية في التنمية الصناعية

وحدة جماعية وانتهى عصر المنظم الفرد والمشروعات الحرفية. اليوم اساس الادارة والسلطة هي طبقة المدربين والمخططين التي ليس لها نصيب في رأس المال او ان يكون نصيبها صغيراً وهي لا تحصل على الاجر فقط بل لها نصيب من الارباح لتدعيم الدافع المادي لانتمائها للمشروع.

المهندس: استاذ عفوا هذا التطور في الادارة حصل نتيجة ظروف التقدم الفني والاختراع وحصل اساسا في الشركات الكبرى والشركات المتعددة الجنسية ذات التكنولوجيات المتقدمة.

الخبير: نعم اصبت كبد الحقيقة كما يقولون.

المهندس: بصراحة هل تنصحي لأخذ قرض من الدولة لإقامة مشروع صناعي؟

الخبير: هذا خبر جيد.

المهندس: من اين ابدأ؟ كيف ابدأ؟

الخبير: يجب ان تعلم اولاً وقبل كل شيء ان المستثمر او الصناعي لا يتخذ قراراته او يضع خطته بصورة عشوائية وانما يقوم بحسابات مسبقة للتكاليف وتوقعات الانتاج والمبيعات والعائد المتوقع من نشاطه. للأسف، بعض الاشخاص الراغبين بالحصول على اجازة تأسيس مشروع صناعي يلجؤون الى بعض المكاتب لتزويدهم بدراسة جدوى اقتصادية او جدوى فنية وهمية (يعني ترهيم ارقام). واود بهذه المناسبة ان اشير الى رأي



أوراق معرفية في التنمية الصناعية

الدكتور احمد ابريهي علي في كتابه (الاستثمار الاجنبي في عالم الاقتصاد الحر والانفتاح المالي). اقرأ لك ما يقوله نصا ص ٢١٤ (المستثمر الخاص يتخذ قراره استنادا الى توقعاته عن العوائد والمخاطرة وتتكون التوقعات باليات سايكولوجية وذهنية ومن خلال معالجة معلومات ولا تستند بالضرورة الى منهج رصين.

من الطبيعي ان تتأثر توقعات المستثمر حول العائد بالمستويات المتحققة فعلا على راس المال في الانشطة القائمة والتي تماثل ما تؤدي اليه الفرص الاستثمارية المعروضة امامه. ولهذا السبب ليس من المنتظر اقدم رجال الاعمال على اقامة معامل صناعية جديدة يوجد صنفها معطلا عن التشغيل او يشتغل بكفاءة واطئة ويتكبد خسائر) - المهم، بالنسبة اليك وانت مهندس، ان تعرف هذه الفكرة او المعادلة البسيطة وتتلخص بالتالي: (نقود- نلوع- نقود). معنى ذلك ان المشروع الذي ترغب بتأسيسه هو تجمع مالي او نقدي لقوى اقتصادية واجتماعية. هذا التجمع يعمل على ان تتحول هذه النقود الى سلع عن طريق الانتاج وبواسطة المبادلة التجارية يمكن ان تعود هذه السلع الى القوى الاقتصادية السابقة نفسها في شكل نقود.

المهندس: كيف يتحدد النشاط الانتاجي للمشروع؟

الخبير: يتحدد النشاط الانتاجي للمشروع على اساس الوظائف التي يقوم بها طبعا. وظائف اي مشروع يتم من خلال الوحدات والاقسام التي يتكون منها، وهذه الوظائف عبارة عن خدمات انتاجية او فنية اولا وخدمات مالية وادارية ثانيا وخدمات تجارية ثالثا على ان التعاون بين هذه الاقسام او القطاعات ضرورة تكاملية.



أوراق معرفية في التنمية الصناعية

المهندس: ارجو المزيد من التوضيح لطبيعة عمل الاقسام المختلفة في المشروع الصناعي على سبيل المثال.

الخبير: القطاع الانتاجي يقوم بعملية تجميع عناصر الانتاج ويراقب حجم الانتاج ودرجة الجودة وهذا القطاع لا يستطيع ممارسة عمله والقيام بوظيفته الا إذا قام القطاع المالي والاداري بعملية التمويل والتنظيم الاداري لعملية الانتاج. والى جانب هذين القطاعين لدينا القسم او القطاع التجاري الذي يتولى مهمة تسويق منتجات المشروع، وعلى القطاع التجاري ايضا مهمة الشراء من الاسواق ومن المشروعات الاخرى التي تتضمن المواد الاولية ومستلزمات الانتاج التي يحتاج اليها المشروع للقيام بوظائفه.

المهندس: هل يمكن ان تحصل منافسة او تعارض بين اقسام المشروع الصناعي؟

الخبير: هذا سؤال عملي. باختصار، القسم الفني او الانتاجي يهتم بمزايا الانتاج ويعطي الاولوية لزيادة الانتاجية وتحقيق التقدم الفني وتحسين جودة السلع. اما القسم المالي والاداري فشغله الشاغل مواجهة مشكلة النفقات المتزايدة نتيجة نمو المشروع مما يتطلب البحث عن مصادر التمويل. والقسم المالي يحاول دائما ضغط النفقات وزيادة الارباح. اما القطاع او القسم التجاري فإن حياة المشروع واستمراره يتوقف على قدراته ومبادراته لتصريف منتجات المشروع وخدماته والقسم التجاري ينصب اهتمامه على القوى الاجتماعية الخارجية من مستهلكين وموردين ومشروعات منافسة.

المهندس: كيف تتحدد الطاقة الانتاجية للمشروع الصناعي؟



أوراق معرفية في التنمية الصناعية

الخبير: لا يمكن ان نتصور وجود مشروع يعمل بطاقة انتاجية لا نهائية فلكل مشروع طاقته الانتاجية المقدره او المفترضة او المصممة وعليه ان يكيف نفسه على اساس طاقته اما كيف تتحدد هذه الطاقة فإنها تتحدد حسب الغرض من قيام المشروع وفي نطاق عناصر الانتاج وخاصة السلع الرأسمالية والخطة الانتاجية التي يضعها ويتبعها. وكما تعلمون فإن الطاقة الانتاجية هي عدد الوحدات التي يمكن انتاجها من سلعة معينة خلال فترة زمنية محددة. وتعتبر توقعات الطلب الكلي ومعرفة الوضع التنافسي نقطة البداية عند تحديد هذه الطاقة. ومن المفضل ان تكون الطاقة الانتاجية للمشروع أكبر من تقديرات الطلب حتى يتم تلبية الطلب لعدة سنوات، ولا ينبغي ان يكون مستوى استغلال طاقة المشروع اقل من نقطة التعادل.

المهندس: ما هي نقطة التعادل؟

الخبير: نقطة التعادل تتحقق عندما تكون ايرادات المبيعات مساوية لتكاليف الإنتاج.

المهندس: هل يمكن تقدير المبيعات؟

الخبير: يتم تحديد الوحدات المنتجة وكذلك الايرادات وتطورها خلال عمر المشروع وفقا لنمو الطلب المتوقع.

المهندس: لابد ان المشروع في سبيل القيام بوظائفه سيتكبد الكثير من النفقات.

الخبير: نعم مجموع هذه التكاليف او النفقات تمثل الكلفة الكلية للمشروع.



أوراق معرفية في التنمية الصناعية

والنفقات الكلية تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي: النفقات الثابتة، وهذه تمثل تكلفة خدمات الانتاج المرتبطة بالطاقة المقدره او الافتراضية في المشروع؛ ثم لدينا النفقات او التكاليف المتغيرة والمرتبطة بشكل نسبي بالتغير في حجم الانتاج اي انها ترتبط مباشرة بالطاقة الفعلية في المشروع وبصرف النظر عن طاقته الافتراضية وتحدد كميتها بقدر كمية عناصر الانتاج اللازمة لإنتاج حجم معين من الناتج وكلما تغير هذا الناتج بالنقصان او الزيادة تغيرت هذه النفقات في نفس الاتجاه وبنفس النسبة.

المهندس: افهم من كلامك بأن التكاليف المتغيرة قابلة للتجزئة في حين ان التكاليف الثابتة غير قابلة للتجزئة.

الخبير: كلامك مضبوط فالتكاليف الثابتة لا تتغير بتغير الطاقة الفعلية في المشروع اي بتغير حجم الانتاج ومن ثم فهي غير قابلة للتجزئة وتؤدي وظائف مستمرة وتشمل الاصول الطبيعية طويلة الاجل من المباني والآلات. وهذه النفقات لا يمكن إنقاصها الا بإنقاص الطاقة المقدره للمشروع، وهو ما يعني تغير هيكله التكنولوجي والاقتصادي ككل. ومن جانب اخر فإن زيادة التكاليف الثابتة يعني التوسع الاستثماري.

المهندس: هل من الضروري القيام بدراسات الجدوى الفنية والاقتصادية؟

الخبير: هناك مبررات وميزات توضح اهمية القيام بإعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية.



أوراق معرفية في التنمية الصناعية

دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية لأي مشروع تعني جمع وتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشروع الاستثماري وعرضها بأسلوب منطقي وبشكل يساعد في الوصول الى قرار فني واقتصادي بشأن مدى قدرة المشروع على تحقيق الهدف من انشائه. وتشمل هذه الدراسة:

- دراسة السوق
- التحليل الفني والهندسي
- التحليل المالي والاقتصادي
- التحليل الاداري وبرنامج تنفيذ المشروع

وتشكل هذه الدراسة الاساس الذي يجب ان يتخذ في ضوءه قرار الاستثمار في اي مشروع.

المهندس: ما المعلومات والبيانات المطلوبة لإعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية؟
الخبير: تشمل البيانات المطلوبة:

- الجوانب التسويقية (بيانات عن الطلب - الاستيرادات والصادرات - الانتاج المحلي - السكان - دخل الفرد - الوضع التنافسي -- الخ
- المعلومات الفنية الخاصة بتقنية الانتاج والآلات والمعدات اللازمة للمشروع
- متطلبات الحكومة للموافقة على المشروع
- توفير التمويل والحوافز التشجيعية التي تقدمها الدولة

المهندس: اريد منك بعض النصائح قبل البدء بتأسيس مشروع صناعي



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق معرفية في التنمية الصناعية

الخبير: نعم الدين النصيحة. نقطة البداية من السوق. عليك ان تجمع المعلومات الدقيقة عن حجم السوق العراقية من الناحيتين الكمية والنوعية للسلع او السلعة التي تقرر تصنيعها. مصادر المعلومات المتاحة هي:

- دائرة احصاء التجارة في الجهاز المركزي للإحصاء (الاطلاع على تفاصيل المواد Items وليس مجموعات سلعية Groups)
- اتحاد الصناعات العراقي
- غرف التجارة
- دائرة تطوير القطاع الخاص - وزارة التجارة
- الاسواق المحلية للاطلاع على السلع الصناعية المعروضة للبيع ومنشأؤها (بلد الانتاج)
- الهيئة الوطنية للاستثمار.

المهندس: شكرا.

الخبير: لا شكر على واجب.

المصادر

١- الورشة في اعداد دراسات الجدوى - اعداد الادارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية- المنطقة الشرقية - الطبعة الاولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق معرفية في التنمية الصناعية

- ٢- الدكتور مصطفى رشدي شيحة - البناء الاقتصادي للمشروع - دراسة في اقتصاديات المشروعات من خلال النظم الاقتصادية المقارنة - المشروع الرأسمالي - المشروع الاشتراكي - المشروع الدولي - الدار الجامعية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٠
- ٣- الدكتور احمد بريهي علي - الاستثمار الاجنبي في عالم الاقتصاد الحر والانفتاح المالي - بيت الحكمة - جمهورية العراق - بغداد ٢٠١١

(*) مستشار سابق في غرفة التجارة في بغداد

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين . يسمح بإعادة النشر بشرط الاشارة إلى المصدر . 2018/1/17
<http://iraqieconomists.net/ar/>